العلاقة بين الخلفاء العباسيين وأفراد الأسرة العباسية ١٣٢-٣٢٤هـ

موفق سالم نوري*

ملخص

اشتمل البحث على ستة محاور رئيسة لمعالجة هذا النمط من العلاقة بين الخلافة العباسية وشريحة اجتماعية معينة هي الأسرة عينها التي انتمى إليها الخلفاء العباسيون. تناول المحور الأول أسس تنظيم الأسرة العباسية، وتناول المحور الثاني موقع هذه الأسرة في رسوم دار الخلافة، في حين تناول المحوران الثالث والرابع العلاقة بين الطرفين على المستويين الإداري والاقتصادي. ثم تناول المحور الخامس محاولات التمرد والانشقاق التي انبثقت من داخل البيت العباسي وما أسفرت عنه من نتائج. أما المحور الأخير فقد تناول الإجراءات العقابية التي اتخذها الخلفاء تجاه أفراد من الأسرة العباسية في مناسبات وظروف معينة. وقد تمت الاستعانة بالبيانات المتاحة لرسم منحنيات تؤشر مسار هذه العلاقة في عدد من جوانبها، ومعتمدين التفكيك والتركيب في معالجة النصوص التاريخية المتعلقة بموضوع البحث.

المقدمة:

على الرغم من أن الأسرة العباسية حكمت الدولة العربية الإسلامية، ما ينوف على الخمسة قرون (١٣٢-٦٥٦هـ)، فإن تاريخ هذه الأسرة ما زال بحاجة إلى المزيد من الفحص والدراسة، فما كتب عنها يُعَدّ قليلاً، وإن ثمة جوانب لم تطرق دراسيا بعد، مثل الجوانب الاجتماعية والثقافية في حياة هذه الأسرة، وربما احتاج الأمر، لتغطية هذه الجوانب، إلى قراءة جديدة للمصادر المتاحة فضلا عن الاستعانة بكتب الأدب، أو البحث عن مصادر ما زالت بحكم المفقودة، مثل كتاب: نسب بني صالح بن علي الذي ذكره ابن العديم في: زبدة الحلب في تاريخ حلب(١).

ويأتي هذا البحث اسهامة متواضعة للكشف عن جوانب أخرى في تاريخ الأسرة، وعلاقتها بالخلفاء العباسيين من أوجه متعددة تشكل محاور البحث.

أولاً: تنظيم الأسرة العباسية

لا بد أن نقرر هنا أولاً أن ما ورد من تفاصيل، عن حياة الأسرة العباسية، يعد شحيحا إلى حد كبير، لأن هذه التفاصيل هي شأن عائلي داخلي، لم يكن مستساغاً أن تكون بمتناول المؤرخين. ومع هذا تسربت بعض الإشارات إلى بطون الكتب، يمكن من خلالها إنشاء تخطيط أولي لحياة هذه الأسرة.

اشتهر من بني هاشم فرعان رئيسان هما: العباسيون نسبة إلى العباس بن عبدالمطلب، والطالبيون نسبة إلى أبي طالب(٢). وكان

---

* كلية المعلمين، جامعة الموصل، العراق.

١. ابن العديم، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ٧٢/١.

٢. المغيري، **المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر:١٩٦٥، ٢٣٧-٢٣٨.

للعباس تسعة أولاد هم: الفضل، وعبدالله حبر الأمة، وعبدالله الثاني، وقثم، وعبدالرحمن، ومعبد، وتمام، وكثير، والحارث[٣]. بيد أن خطوط نمو هذه الأسرة لم تكن متوازنة، فالإنجاب في ولد العباس كان محدوداً جداً، ويكاد ينحصر في عبدالله الحبر[٤]. ومرة أخرى فإنه لا عقب في أولاد عبدالله إلا في ابنه علي[٥]، الذي أنجب عشرين من الذكور مات نصفهم[٦]. من ثمَّ فإن نمو الأسرة كان بطيئاً جداً، فعندما تولّت الأسرة العباسية الخلافة لم يزد عدد الذكور فيها على ثلاثة وأربعين رجلاً[٧]. ثم أخذ نمو الأسرة يتضاعف بشكل كبير، حتى أن جعفر بن سليمان مات عن مثل هذا العدد من الأبناء[٨]، من ثم بلغ عدد أفراد الأسرة في عام ٢٠٠هـ ثلاثة وثلاثين ألفا من الذكور والإناث[٩].

ويشكك صالح العلي بهذا العدد إلا إذا كان المقصود منه أنه يشتمل على موالي العباسيين وعبيدهم[١٠]. ويرى فيما ذكره الصابي، من أن عدد الهاشميين (العباسيين والطالبيين) كان في بغداد فقط أربعة آلاف شخص، بأنه أقرب إلى القبول[١١].مع أن الجاحظ ذكر أن عدد الطالبيين من الذكور ألفان وثلاث مئة، وأن نساءهم لا يزدن عليهم إلا دون العشر[١٢]، أي أن مجمل عددهم يقرب من أربعة آلاف وخمسمئة. مع افتراض أن معلومات الجاحظ متقدمة زمانياً على معلومات الصابي، أي أنه لا بد من حصول زيادة في عددهم في الفترة التي تحدّث عنها الصابي، ناهيك عن النكبات التي أصابت الطالبيين وكانت تحد من نموهم، وهو ما لم يتعرض له العباسيون. هذا فضلاً على الوضع الاقتصادي للعباسيين، الذي تحسن كثيراً باعتلائهم سدة الحكم، مما مكّنهم من تحقيق زيجات أكثر وإنجاب اكثر.لذا فإن الرقم الذي أورده الطبري ليس سهلا الاعتراض عليه.

وإزاء هذا التوسع في حجم الأسرة، ومن أجل تنظيم شؤونها الداخلية بشكل أفضل، استحدثت في النصف الثاني من القرن الثالث نقابة للهاشميين، شملت العباسيين والطالبيين[١٣].

ولكن مع مطلع القرن الرابع للهجرة بدأنا نسمع عن نقابة منفصلة للعباسيين[١٤]. وعبّر

٣. البلاذري، **أنساب الأشراف**، تحقيق عبدالعزيز الدوري، بيروت:١٩٨٧، ٢٢/٣، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: ١٩٧٧، ص١٨: المغيري، ٢٣٧.

٤. البلاذري، ٢٦/٣، ٦٦-٧١.ابن حزم، ١٨٠.

٥. البلاذري، ١٧١/٣. ابن حزم، ١٩.

٦. البلاذري، ٧٢/٣.

٧. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة: ١٩٥٩. ٢٤٦/١٥.

٨. نفسه.

٩. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت:د/ت. ٥٤٥/٨. الأزدي، تاريخ الموصل تحقيق علي حبيبة، القاهرة: ١٩٦٧، ٣٣٩، مؤلف مجهول، **العيون والحدائق في الأخبار والحقائق**، تحقيق دي خوية، نسخة مصورة بأوفسيت مكتبة المثنى في بغداد، عن طبعة بريل: ٣٥١/٣،١٨٧٤. ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، بيروت: ١٩٦٥، ٣١٩/٦.

١٠. العلي، صالح احمد، **معالم بغداد العمرانية**، بغداد: ١٩٨٨، ٨٣.

١١. نفسه. انظر ايضاً: الصابي، الوزراء، تحقيق: عبدالستار احمد فراج ،القاهرة: ١٩٥٨، ٢٥.

١٢. الجاحظ، **البلدان**، تحقيق صالح احمد العلي، بغداد: ١٩٧٠، ص٤٧٩.

١٣. العلي، صالح أحمد، **معالم بغداد العمرانية**، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ١٠١.

١٤. الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، ملحق بكتاب تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٧/١١.

الماوردي لاحقاً عن هدف هذه النقابة بأنها تسعى لصيانة أنسابهم الشريفة عمن لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف[١٥]، الأمر الذي يفهم منه أن الأسرة بدأت تتعرض إلى عملية فقدان لبعض خصائصها. فكان على النقابة لملمة أطراف الأسرة والحفاظ على خصائصها، وتكشف عن ذلك طبيعة المهام الموكلة بنقيب الأسرة[١٦].

أما بخصوص إقامة العباسيين في بغداد، فقد أشار صالح العلي إلى نقطة مهمة هي أن إقطاعات الأسرة العباسية كانت موزعة على أنحاء مختلفة من بغداد، وأنه لم تكن هناك خطة مقصودة في توزيعها، وأنها لم تجر في وقت واحد، وعليه فإن العباسيين لم يستوطنوا حول قصر المنصور[١٧]. ويعني هذا أنه لم تكن هناك حاجة إلى أن يكون العباسيون قوة سياسية منظمة، تدعم مؤسسة الخلافة، ولا سيما أن استمرار الدولة كان يعتمد على القوة العسكرية التي لم يشكل العباسيون قوة رئيسة فيها.

ومن جهة أخرى، يمكننا أن نلاحظ أن العباسيين الأوائل كانوا يرون في أنفسهم أندادا للخليفة، وأنهم ليسوا بأقل مكانة منه، فقد تنافس مع المنصور عيسى بن موسى على شراء جوهرة، حتى اغتاظ المنصور، فآثر عيسى الانسحاب[١٨]. وأدى مثل هذا الإحساس إلى ظهور بدايات للتمحور داخل الأسرة، حيث كانت المنافسة قائمة بين أبناء محمد بن علي، **ومنهم كان الخلفاء العباسيون**، وبين بقية أبناء علي بن عبدالله، بدافع الحسد على مكانتهم في الخلافة[١٩]. وأفصح عن ذلك أيضاً سعي عمومة المنصور ليعفو عن أخيهم عبدالله بن علي بعد تمرده[٢٠]. في وقت كان المنصور وبقية الخلفاء يسعون إلى الحفاظ على وحدة الأسرة وعدم السماح بحصول انشقاق، بعدم التساهل في أية حالة تمرد أو عصيان ضد الخلافة من داخل الأسرة[٢١].

ومن أجل الحفاظ على خصائص الأسرة وتماسكها، سعى الخلفاء إلى الإشراف على الزيجات ومراقبتها، أو تنفيذ بعضها للحفاظ على تماسك الأسرة[٢٢]، أو فسخ بعضها الآخر[٢٣]، ومراقبة الأكفاء للزواج داخل الأسرة أو مع من هم من خارجها[٢٤]. ومع هذا شهد تاريخ الأسرة حصول بعض الزيجات السرية[٢٥].

ومن أجل متابعة شؤون الأسرة المختلفة، ومن أجل استطلاع آراء بعض أفرادها في شؤون سياسة الدولة، فإنه كان للأسرة مجلس خاص يرأسه الخليفة شخصياً، ومن أبرز الإشارات على وجوده أي **المجلس** أن المنصور كان يجلس لأهل بيته يومياً بعد

١٥. الماوردي، **الأحكام السلطانية**، راجعة محمد فهمي السرحان، القاهرة: ١٩٧٨، ١٠٨.
١٦. السابق، ١٠٨-١٠٩.
١٧. العلي، ٨٧.
١٨. البيهقي، **المحاسن والمساوئ**، بيروت: ١٩٦٠، ٤٧١.

١٩. ابن الأثير، ٦/٦.
٢٠. الطبري، ٨/٨.
٢١. البلاذري، ١١٢/٣.
٢٢. اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، بيروت:د/ت، ٤٥٤/٢.
٢٣. ابن حزم، ٣٥-٣٦.
٢٤. وكيع، **أخبار القضاة**، بيروت: د/ت، جـ ٣، ص١٢٦.
٢٥. ابن الجوزي، **المصباح المضيء في خلافة المستضئ**، تحقيق ناجية عبدالله إبراهيم، بغداد: ١٩٧٦-١٩٧٧، ٢٦٤/٢.

صلاة العصر[٢٦]. وثمة إشارات عديدة تشير إلى تداول أفراد الأسرة في أمور معينة، منها كيفية التخلص من أبي سلمه الخلال[٢٧]، أو استعراض سياسة الأمويين السابقة وكيفية تدبيرهم شؤون دولتهم[٢٨]، كما كانت اجتماعات المجلس فرصة يقوم الخليفة من خلالها بتقديم توجيهاته لأفراد الأسرة من أجل الحفاظ على وحدتها وتماسكها[٢٩]. واجتماعات المجلس هذه ضمت أفراداً من معظم فروع الأسرة[٣٠].

ولا بد من التنبيه على أن هذا المجلس لم يكن رسمياً، وأنه لا يعمل بموجب جدول أو خطة مسبقة، بل كانت اجتماعاته يومية أو عند الحاجة. كما أن أفراد الأسرة قدموا نصائحهم أو مشورتهم في بعض شؤون الدولة بشكل فردي أحياناً[٣١].ويظهر أيضاً أن المجلس لم يستمر طوال هذه الفترة، وفي الأغلب فإنه اقتصر على الفترة المبكرة من العصر العباسي الأول، وربما اختفى نهائيا في فترة سيطرة الأتراك على مقدرات الأمور، وهذا في اعتقادنا ما دفع إلى إنشاء نقابة الهاشميين ومن ثم العباسيين.

كانت وحدة الأسرة وتماسكها هاجس الخليفة وكبار أفراد الأسرة، وهو أمر تحقق على طول الخط، وبرهن أفراد الأسرة في مناسبات كثيرة أن بإمكانهم مساعدة الخليفة إذا ما كان بحاجة إلى ذلك، وعدم السماح لأي تنافر قد يقع بين أفراد الأسرة يؤدي إلى إضعاف موقفه العام[٣٢]، ثم إنهم دافعوا عن مصالح الأسرة عند تعرضها للخطر الحقيقي مثل محاولة المأمون نقل الخلافة إلى العلويين[٣٣].

وفي إطار العلاقات ذات الطبيعة الخاصة سعى الخلفاء إلى تعزيز علاقاتهم الودية مع أفراد الأسرة، فأشركوهم في مجالس الاستماع إلى الغناء[٣٤]، واصطحبوهم في رحلاتهم الخاصة والعامة[٣٥]، وزاروا مرضاهم[٣٦]، ويظهر أنه كان لكل خليفة شخص أثير لديه من بين أفراد الأسرة يخصه برعاية مميزة[٣٧]. ثم عمل الخلفاء على الحفاظ على هيبة الأسرة ومكانتها الاجتماعية من خلال تأكيدهم على ضرورة الظهور بمظهر جيد بين الناس[٣٨]،

---

٢٦. الطبري، ٧٠/٨.
٢٧. مؤلف مجهول، **العيون والحدائق**، ٢١٢/٣.
٢٨. المسعودي، **مروج الذهب**، بيروت: ١٩٨٣، ٢٨٣/٣. ابن ابي الحديد، ١٦٢/٧. ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت: ١٩٧٩. ١٨٧/١.
٢٩. اليعقوبي، **تاريخ**، ٣٨٧/٢.
٣٠. المسعودي، ٢٨٣/٣.
٣١. الطبري، ٣٧/٨-٣٨. الإسكافي، **لطف التدبير**، تحقيق أحمد عبدالباقي، بغداد – القاهرة: ١٩٦٤، ٦٥. الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة: ١٩٦١، ١٣٥. **الأصفهاني مقاتل الطالبين**، بإشراف إبراهيم الزين، بيروت: ١٩٦١، ١٩٦.
٣٢. اليعقوبي، **تاريخ**، ٣٥٠/٢، ٤٧١ المنبجي، **المنتخب من تاريخ المنبجي**، تحقيق عمر عبدالسلام تدميري، طرابلس: ١٩٨٦، ١١٩.
٣٣. ابن طيفور، **بغداد في تاريخ الخلافة العباسية**، بغداد – بيروت ١٩٦٨، ١٢، الطبري، ٥٥٤/٨.
٣٤. ابن طيفور، ١٠٤. الأزدي، ٣٧٠. الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق سمير جابر، بيروت: ١٩٩٦، ٣٠٣/١٩.
٣٥. الدينوري، **عيون الاخبار**، القاهرة: ١٩٦٤، ١٨٢/١.
٣٦. ابن الجوزي، **ذم الهوى**، تحقيق مصطفى عبدالواحد، القاهرة: ١٩٦٢، ٣٣٧.
٣٧. البلاذري، ٢٥٩/٣. ابن حزم، ٢٢، ٢٤. ابن أبي الحديد، ٢٠٦/١٨.
٣٨. الطبري، ٩٩/٨.

ولا سيما ان الأسرة كانت ترى في نفسها نوعاً من القداسة الدينية، بقول أحدهم: "إنا أهل البيت مغفور لنا"[٣٩]. وكان الخلفاء يباهون بقية قريش بما في الأسرة من شخصيات مميزة[٤٠]. وأكد المنصور في وصيته للمهدي على ضرورة أن تتبوأ الأسرة مكانتها القيادية في المجتمع بقوله: "... وعليك بإكرام أهل بيتك وإعظامهم ولا سيما من استقامت طريقته وطهرت سيرته وحسنت مودته منهم ... وانظر أهل الجزالة والفضل والعقل منهم فشرفهم وأوطئ الرجال أعقابهم فانه لا يزال لأمر القوم نظام ما كانت لهم أعلام، وأجزل لهم الإعطاء ووسّع عليهم في الأرزاق فإن أكثر الناس مؤونة أعظمهم مروءة"[٤١]. وحثّ الخلفاء على التزام قدر جيد من الثقافة والأدب والمعرفة[٤٢]، وكان مبعث غضب الخلفاء أن يظهر في الأسرة من هو شحيح في جوده وكرمه[٤٣].

ثانياً: موقع الأسرة العباسية في رسوم دار الخلافة

أصبح للبلاط العباسي تقاليد خاصة نمت مع نمو مؤسسة الخلافة، كما أن بعضاً منها كان مقتبسا من تقاليد البلاط الساساني، ويؤكد هذا كثرة الإشارات الواردة في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ، التي تضمنت نماذج لما جرى عليه البلاط الساساني من سياقات يوميه، وقد أطلق على تقاليد البلاط العباسي مصطلح "رسوم" وعلى هذا الأساس وضع الصابي كتابه الموسوم بـ **رسوم دار الخلافة** وهو يعنى بسياقات السلوك داخل البلاط وأصوله، وكان للأسرة العباسية موقعها الخاص في هذه الرسوم بحكم الصلة الخاصة بينها وبين الخلافة.

وكان لكل فئة ذات علاقة بالبلاط **مرتبة** خاصة بها، تعبر عن تسلسل في الأهمية يشير إلى مدى قرب هذه الفئة من الخليفة، وهذه المراتب لا تكون على وفق الفئات وحسب بل إنّ لكل فرد مرتبته الخاصة ضمن الفئة أيضاً.

وقد حاز العباسيون المرتبة الأولى لكونهم الأسرة الحاكمة، وتلاهم الطالبيون في بعض حقب التاريخ العباسي[٤٤].وتراعى هذه المراتب وتؤخذ بنظر الاعتبار في أمور عديدة لعل من أهمها: خروج الإذن بالدخول على الخليفة وكذلك المكان الذي يتخذه الفرد أو الجماعة من مجلس الخليفة. إن هذه المراتب تكاد تكون ملزمة للخليفة نفسه، ولم يكن سهلا إسقاطها أو خرقها لا سيما تجاه أفراد الأسرة العباسية، فلما فكر المأمون بإسقاط مرتبة عمه إبراهيم ابن المهدي، الذي كان قد أصبح خليفة في بغداد عند إقامة المأمون في مرو، فعلى الرغم من هذا نصح بعدم الإقدام على ذلك بعد أن ألقي عليه القبض[٤٥]، لأن احترام الخليفة لهذه المراتب والتزامه بها يعكس مدى الثقة المتبادلة بينه وبين العباسيين.

---

٣٩. الأزدي، ١٥٦.

٤٠. السابق، ٢٦٤.

٤١. البلاذري، ٣/٢٧٠. ابن الاثير، ٦/١٨-١٩.

٤٢. الأصفهاني، **الأغاني**،٦/٢٨٧، القرطبي، **بهجة المجالس**، تحقيق محمد موسى الخولي، القاهرة: د/ت. ١/٢٤. ابن حمدون، **تذكرة ابن حمدون**، القاهرة: ١٩٢٧، ١٦-١٧.

٤٣. الأصفهاني، **الأغاني**، ٦/٢٧٥.

٤٤. الطبري، ٩/٢٥٦.

٤٥. ابن طيفور، ١٠٩.

أما عن تسلسل مراتب العباسيين، فيمكننا أن نستنتج من بعض الأحداث أن أعمام الخلفاء كانوا بالمرتبة الأولى، ثم يليهم إخوة الخلفاء، ثم أبناء هؤلاء، وهكذا حسب درجة القربى بالخليفة(٤٦)، وتقتصر مرتبة بعض العباسيين، ولا سيما الفتيان منهم، على ان يسلم على الخليفة عن بعد وينصرف(٤٧).

وحسب جاري التقليد، فإن أحدا لا يدخل على الخليفة، إلا بعد أن يأذن الحاجب له، وهذا بدوره يستمد الإذن من الخليفة مباشرة أو من خلال التعليمات والتوجيهات التي يعمل بموجبها، وعلى الراغب في الدخول ان يقف في "النظارة"(٤٨)، وتنطبق هذه القاعدة على الجميع بمن فيهم أولاد الخلفاء. فالحاجب كلّم الهادي بكلام خشن لدخوله على **والده** الخليفة المهدي بدون إذن سابق(٤٩)، وقد حال الحاجب دون دخول بعض أولاد المأمون عليه، وهو في مرضه، لعدم إمكان الحصول على الإذن بدخولهم، وكان بإمكانهم ان يروه فقط دون ان يراهم(٥٠).

وكان الأذن بالدخول يخرج مخصصا بالاسم، أي أن يعلن الحاجب السماح لفلان ابن فلان بالدخول إلى حضرة الخليفة، كما كان الإذن يخرج أحياناً إذنا عاماً لمن حضر من العباسيين كافة(٥١). وقد استثني عدد من أفراد الأسرة من الإذن، فأُنعم عليهم بالدخول إلى الخليفة دون أن يحجبهم الحاجب(٥٢)، وهي حالات محددة يختص بها من يؤثره الخليفة من أفراد الأسرة، فتكون مرتبته ومنزلته خاصة عنده، فيسمح له بالدخول إلى الخليفة في أي وقت، عدا الأوقات الخاصة التي يكون الخليفة فيها نائماً أو بين حرمه وما شاكل ذلك.

وعند دخول أحدهم على الخليفة عليه أن يسلم قائلا: "السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته"، دون أن تكون هناك حاجة إلى تقبيل يده أو تقبيل الأرض بين يديه. ولكنّ العباسيين اختلطوا في الفترات اللاحقة مع "الطائفة"، **وهم القادة وكبار الموظفين،** التي تقبل الأرض، إلا من تورّع منهم عن هذا العمل(٥٣). علماً أن تقبيل الأرض هذا لم يكن يسمح به للجند أو لعامة الناس لأن مقامهم دون ذلك(٥٤).

ونشير هنا إلى أن عادة تقبيل الأطراف أو الأرض بين يدي الخليفة، استحدثت في العصر العباسي، إذ لم ترد أية إشارة بشأنها في العصر الأموي، ولا بد إنها مستقاة من التقاليد الساسانية، فقد أشار الجاحظ في التاج إلى أن الواحد من الأشراف كان عليه، إذا ما دخل على الملك، أن يكب على أطرافه يقبلها(٥٥). وأقدم إشارة إلى التقبيل ترتقي، حسب مصادرنا، إلى عام ١٥١هـ عند تجديد المنصور البيعة لنفسه ولابنه المهدي ولعيسى

٤٦. الصابي، **رسوم دار الخلافة**، تحقيق ميخائيل عواد، بيروت: ١٩٨٦، ٣٢-٣٣.

٤٧. الجاحظ، **التاج في أخلاق الملوك**، تحقيق فوزي عطوي، بيروت: ١٩٧٠، ٢٠.

٤٨. العسكري، **الأوائل**، تحقيق محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة: ١٩٦٦، ١٦-١٧.

٤٩. البيهقي، ١٥٨.

٥٠. الجاحظ، **التاج** ١٢٩.

٥١. الطبري، ٣٩/٨.

٥٢. ابن بكار، **الأخبار الموفقيات**، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد: ١٩٧٢، ١٩٥. ابن عساكر، **تهذيب تاريخ ابن عساكر**، دمشق: ١٩٧٩، ٢٦٥/٢.

٥٣. الصابي، **رسوم**، ٣١.

٥٤. السابق، ٣٢.

٥٥. الجاحظ، **التاج**، ١٥.

بن موسى ولي عهده، حيث قام العباسيون بتقبيل يد المنصور والمهدي فقط[٥٦]، مع ملاحظة أن هذا التقبيل لم يحصل عند الدخول بل في أثناء المجلس. وعند دخول جعفر البرمكي على الرشيد بعد عودته من إحدى رحلاته، فإنه أكب على أطراف الرشيد يقبلها[٥٧]. ولا بد أن عملية التقبيل هذه تعكس طبيعة القدسية التي رآها العباسيون في أنفسهم.

أما عن طبيعة المخاطبة في حضرة الخليفة، فإن الخلفاء خاطبوا أعمامهم وكبار السن من العباسيين بقولهم: **يا عم**[٥٨]، في حين كان على العباسيين أياً كانت مرتبتهم أو صلتهم بالخليفة أن يخاطبوه بـ **يا أمير المؤمنين**[٥٩] أو بـ **يا سيدي**[٦٠] مع مراعاة عدم رفع الصوت عند الحديث حتى إن كان المعنيّ بالحديث غير شخص الخليفة[٦١].

وفي حالة ثناء الخليفة على أحدهم أو قضاء حوائجه فعليه أن يبادر إلى تقبيل يد الخليفة، وكذلك عند البيعة لولي العهد[٦٢]، وفي بعض الأحيان تقبيل يده ورجله[٦٣]، أو المكان الذي تطؤه قدما الخليفة من بساطه[٦٤]. ويرجح أن تقبيل أعلى الركبةِ كان قليلاً مع أن إبراهيم بن المهدي قبّل أسفل قدمي الخليفة الأمين بعد أن قبل الأخير رأسه[٦٥]، ولما دخلت على المأمون زينب بنت سليمان بن علي **ابنة عم الخليفة المنصور** راكبة على حمار لها، قام إليها وقبّل رجلها[٦٦]، تعبيرا عن إعزازه وإكباره لها لتقدم سنها.

كان لحضور العباسيين مجلس الخليفة بوصفهم أسرة لا أفرادا، مناسبات عديدة، ومن المؤكد أن المصادر لم تشر إلى جميعها، لأن حديثها عن هذه المناسبات كان بقدر تعلقها بحدث يستحق الذكر. ومن هذه المناسبات الأعياد الدينية فيحضر العباسيون للتهنئة والتبريك، أو أن يرزق الخليفة بمولود جديد، أو الانتهاء من تشييد قصر جديد[٦٧]، أو حضور عرض للجند يشهده الخليفة شخصياً، على أن يحضروا بزيهم الرسمي وبأسلحتهم[٦٨]. وكان يدعى بعضهم لمشاركة الخليفة في طعامه، على أن هذه المشاركة هي **للتشريف** وهو أمر يجب أن يدركه المرء، وإلا عرض نفسه إلى ما لا يرضاه، فمن طريف ذلك أن المنصور دعى عباسيا إلى غدائه، لكن المسكين أجاب أنه ليس بجائع لأنه كان قد تناول غداءه، فما كان من الحاجب إلا أن أخرجه دافعاً إياه يعاونه بقية الخدم[٦٩].

أما بخصوص مشاركة العباسيين

---

٥٦. الطبري، ٣٩/٨.

٥٧. السابق، ٢٦٣/٨.

٥٨. ابن بكار، ١٩٥. الطبري، ١٨٠/٨، البيهقي، ٤٣٦.

٥٩. الطبري، ٨٠/٨. البيهقي، ٤٣٦.

٦٠. المرزباني، **الموشح**، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة: ١٩٦٥، ٤٠٩.

٦١. العسكري، **كتاب الصناعتين**، تحقيق مفيد قميحة ١، بيروت: ١٩٨٩، ٣٦٤.

٦٢. ابن بكار، ١٣٥. الطبري، ٣٩/٨.

٦٣. الطبري، ١٦٣/٨.

٦٤. الجاحظ، التاج، ٥١.

٦٥. المرزباني، ٤٠٩.

٦٦. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، بيروت: د/ت. ٤٣٤/١٤.

٦٧. المرزباني، ٤٦١.

٦٨. الطبري، ١٥٢/٨.

٦٩. العسكري، **الاوائل** ١٩٦، الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: ١٩٤٨، ٣٢٩/٢، البيهقي، ١٥٩-١٦٠.

بالإجراءات الخاصة بولاية العهد، فإنها تبدأ عادة بتوجيه الخليفة كتابا إلى المعنيين من كبار رجالات الدولة، ويكون العباسيون على رأسهم، يشرح فيه الخليفة ضرورة المبايعة والطاعة لولي العهد[٧٠]. على أن يكونوا أول المبايعين في العادة[٧١]. وقد يسبق ذلك أن يعلن عن ولي العهد في مجلس خاص يحضره عامة العباسيين لمبايعته، التي يرافقها تقبيل يد الخليفة وولي العهد أيضا، وأداء القسم الخاص بالبيعة[٧٢]، ثم ينبري كبار رجال الأسرة لإلقاء الخطب التي تتضمن الثناء والمديح لولي العهد، كما أنها مناسبة جيدة لنثر الدراهم على رؤوس الحاضرين[٧٣].

وشارك بعض العباسيين الخليفة في موكبه الرسمي[٧٤]، وفي رحلاته خارج العاصمة أيضا[٧٥]. وعند عودته يجب أن يكون رجال الأسرة في مقدمة مستقبليه[٧٦]. وفي كل هذه الحالات على ذوي المراتب، من العباسيين، ارتداء الزي الرسمي المعروف بالسواد والأقبية المولدة والخفاف، مع سياقات خاصة في شد المناطق وتقلد السيوف بحسب مراتبهم. وهذا لا ينطبق على من يتولى القضاء منهم، لأن عليه أن يرتدي الزي الخاص بالقضاة والعلماء[٧٧]. والأرجح أن هذه السياقات بدأت في فترة لاحقة من القرن الثالث للهجرة.

أما إذا أراد أحد العباسيين السفر خارج العاصمة، فعليه أن يستأذن الخليفة أولاً، ولا سيما إذا كان من كبار رجال الأسرة[٧٨]. وأخيراً فإنه في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة وعندما كان الأتراك يعمدون إلى قتل أي من الخلفاء في سجونهم، فقد كانوا يظهرون الأمر وكأنه وفاة طبيعية، على أن يشهد كبار رجال الأسرة بذلك بعد المعاينة، التي تكون شكلية بلا أدنى ريب[٧٩].

ثالثاً: العلاقة على مستوى العمل الإداري

يعالج هذا المبحث طبيعة توجهات الخلفاء تجاه فروع الأسرة العباسية، التي تتمثل بأولاد العباس، ثم أولاد علي بن عبدالله ثم أولاد محمد بن علي، بوصفها الفروع الرئيسة للأسرة، وتتضمن المعالجة جدولة المهام التي أوكلت إلى أفراد الأسرة، ولا بد من التنويه هنا إلى أن الجدولة المعمولة اعتمدت مئات النصوص التي جمعت من بطون المصادر المختلفة، ونظمت على وفقها قوائم طويلة، ثم اختصرت جميعها إلى الجدولة المبينة فيما يلي، حيث سيتم من خلالها استنتاج بعض التوجهات كما نوهنا قبل قليل.

٧٠. الطبري، ٨/١١١.
٧١. اليعقوبي، **تاريخ**، ٢/٣٦٤.
٧٢. الطبري، ٨/٣٩. الجهشياري، **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة: ١٩٣٨، ٢١١.
٧٣. اليعقوبي، **تاريخ** ٢/٤٠٨، ٤٣٣.
٧٤. ابن طيفور، ٨.
٧٥. الطبري، ٨/١٤٨.
٧٦. ابن طيفور، ١. الطبري، ٨/١٨٩. مؤلف مجهول، **العيون والحدائق**، ٣/٣٥٨.
٧٧. الصابي، **رسوم**، ٩١.
٧٨. العسقلاني، **لسان الميزان**، حيدر اباد: ١٢٣٩هـ، ١/٩٩.
٧٩. الطبري، ٩/٣٩٠.

الفرع الرئيس	الفرع الثانوي	(١) ولاية الأقاليم		(٢) ولاية الموسم		(٣) النشاط العسكري	
		عدد الأفراد المشاركين	حجم المشاركة بالسنوات	عدد الأفراد المشاركين	عدد مرات المشاركة	عدد الأفراد المشاركين	عدد الحملات
العباس	عبيدالله	٢	١٨	–	–	–	–
	تمام	١	–	–	–	–	–
	الحارث	٢	٣	١	١	١	١
	معبد	٣	١	–	–	–	–
علي بن عبدالله	سليمان	١٤	٦٣	٣	٥	٤	٥
	اسماعيل	٣	١٦	١	٢	١	١
	عبد الصمد	١	١١	١	٣	–	–
	داود	٣	٤	١	١	–	–
	عبدالله	١	–	–	–	١	–
	صالح	٨	٥٣	٢	٢	٥	١٧
	عيسى	٢	٣	–	–	١	١
محمد بن علي	إبراهيم الإمام	١٠	١٠	٥	١٤	٢	٧
	ابو العباس	١	–	–	–	١	٢
	ابو جعفر	٣٤	٥٩	٢٢	٤١	١٠	٢٤
	موسى	٩	٢٨	١٤	٥٥	١	٣
	يحيى	٢	٥	١	٤	١	١
	العباس	٥	٢٢	٩	٤٩	٢	٨
	المجموع	١٠١	٢٩٦	٦٠	١٧٧	٣٠	٧٠

تنويهات خاصة بالجدولة:

- عدد الأفراد المشاركين يعني عدد الأفراد الذين تقلدوا أحد المهام الثلاثة المشار إليها في أعلى كل حقل.
- حجم المشاركة بالسنوات يعني المدة الزمنية التي قضاها ولاة الأقاليم في ولاياتهم، ولا نقصد أن هذه الأرقام نهائية أو دقيقة، بل جاء ذلك على وفق ما تضمنته المصادر، لأن بعضهم ذُكرت ولايتهم ولم تذكر المدة التي قضاها فيها.
- أما عدد مرات المشاركة، أو عدد الحملات، فيقصد بها عدد مرات تولي موسم الحج أو قيادة الحملات العسكرية.

أ - الولاية على الأقاليم: منذ بدء قيام الدولة العباسية كان الاعتماد كبيراً على أفراد الأسرة في إرساء دعائم حكمها، فتولى أعمام الخليفة وإخوانه إدارة معظم الأقاليم المهمة في الدولة[٨٠].

من خلال ملاحظة العمود رقم (١) في الجدول السابق يمكننا أن نلاحظ الآتي:

- أن الخلفاء العباسيين سعوا إلى إشراك أبناء الأصول الأولى للأسرة العباسية مثل أبناء

٨٠. ابن حزم، ٢٠.

عبيدالله، وتمام، والحارث، ومعبد، من أبناء العباس، في حين لم يرد ذكر لأحد من أبناء الفضل، وعبدالرحمن، وقثم، وكثير، من أبنائه، ويبدو أن هؤلاء لم يكن لهم عقب من بعدهم.

- وبالمقارنة مع المذكورين أعلاه من أولاد العباس نجد أن الثقل الأكبر كان لأبناء عبدالله بن عباس في إدارة الدولة، لأن الخلافة ظهرت في أحفاده، ولأن ابنه علياً كان صاحب العقب الأكثر عدداً في عموم الأسرة العباسية[٨١].
- وأن أبناء علي بن عبدالله بلغ عددهم عشرين من الذكور، بيد أن عدداً كبيراً منهم توفي أو لم يكن له عقب[٨٢]. لهذا نرى أن توزيع العمل الإداري تركز في أبناء محمد بن علي بالدرجة الأولى، ثم سليمان بن علي وأولاده، ثم صالح بن علي وأولاده، ثم إسماعيل، وداود، ثم بالدرجة الأخيرة عيسى، وعبدالصمد، وعبدالله أولاد علي. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الخلافة ظهرت في أسرة محمد ابن علي فهو **أبو الخلفاء**، الذي كان له عقب كثير جداً، في حين أن سليمان وصالحاً كانا من أعمال الخلفاء وأثبتا مع أبنائهما كفاءة إدارية ومهارة في منطقة عمل كل منهما.

ومع أنه لم تكن هناك ندرة في العقب لكل من عيسى وعبدالله وعبدالصمد أولاد علي، إذ كان لكل منها عدد لا بأس به من الذكور[٨٣]، إلا أنهم لم ينالوا حظاً جيداً في إدارة الدولة.

أما فيما يخص عبدالله بن علي، فيعود السبب في الأرجح إلى تمرده على أبي جعفر المنصور مما أدى إلى إهمال عقبه وعدم إشراكهم في أي نشاط يذكر. أما أولاد عبدالصمد وعيسى، فعلى قول ابن حزم أنهم لم يكونوا مشهورين[٨٤]، ويرجح أن ذلك يعود إلى عزوفهم وعدم ميلهم لتولي الأعمال الإدارية.

- إن توزيع إدارات الأقاليم بين أولاد محمد بن علي تمثل بالتركيز على أولاد أبي جعفر المنصور وأحفاده، ولاغرو في ذلك، ففيهم كانت الخلافة. تلاهم بالمرتبة الثانية أولاد إبراهيم الإمام وأحفاده، وفاءً لذكراه بوصفه إمام الدعوة الذي قتل على يد مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين. ثم تلاهم في الأهمية أولاد موسى بن محمد، ولا سيما أن ابنه عيسى كان ولي العهد الثاني بعد المنصور، واضطر للتنازل عن ولاية العهد مرتين، فكوفئ على موقفه هذا بأن نال حظاً جيداً في إدارة الأقاليم، وكان حظ عقب أبي العباس السفاح محدوداً، لأنه لم يكن له عقب يذكر وكذلك ما يخص عقب يحيى بن محمد.
- ومع أواخر الربع الأول من القرن الثالث للهجرة لم نعد نسمع عن ولايات يتولاها عباسيون سوى الحجاز التي بدأت تقتصر تدريجياً على مكة التي تولاها عباسيون من فروع مختلفة[٨٥]. لقد أشار ذلك إلى بداية ضعف دور الأسرة العباسية في إدارة الدولة ويمكن تعليل ذلك ببروز دور القادة الأتراك وهيمنتهم على مقاليد الأمور،

٨١. السابق، ٢٠: البلاذري، ٣/٧١-٧٢.
٨٢. ابن حزم، ١٩.
٨٣. السابق، ٣٥.
٨٤. السابق، ٣٥،٣٦،٣٧.
٨٥. الطبري، ٩/١٢٨،١٦٢،١٩٦،٢٠٨.

وبداية ظهور عملية الانفصال النسبي، وظهور الدويلات والإمارات شبه المستقلة في أطراف الدولة[٨٦]. أما بقاء الحجاز كلياً أو جزئياً تحت إدارة ولاة عباسيين، فترة من الزمن، فلكونها أماكن مقدسة يجدر أن تبقى تحت إدارة الأسرة العباسية[٨٧].

- ومن بين (١٠١) من أفراد الأسرة الذين تولوا الولاية على الأقاليم، كان (٢١) منهم فقط من أبناء الخلفاء أو إخوانهم، مما يشير إلى أن الخلفاء لم يسعوا إلى حكر السلطة في أسرهم الخاصة.

ب - ولاية الحج: وتدعى أيضا ولاية الموسم، وهي من الولايات التي تمنح صاحبها شرفاً كبيراً، وإن إصرار الأسرة العباسية على تقلد هذه الولاية طوال الفترة موضوع البحث جاء للتأكيد على صفة القدسية التي منحتها الأسرة لنفسها، ومن خلال ملاحظة العمود رقم (٢) في الجدول السابق، يمكن إدراج الملاحظات الآتية:

- تم إحصاء (١٧٧) ولاية لموسم الحج تقلدها (٦٠) شخصاً من العباسيين. وعند الدخول في التفاصيل فيمكننا أن نشير إلى أن (١٤) مرة قام بها ثلاثة من الخلفاء بتولي الموسم بأنفسهم. وذلك على النحو الآتي: المنصور (٤ مرات)، المهدي (مرة واحدة)، الرشيد (٩ مرات)، وعيسى (٧ مرات) كما ذكر الدكتور العلي[٨٨]، حيث أسقط حجه في عامي ١٧٥و ١٧٧ هـ[٨٩]، ثم أشار إلى قيام المأمون بالحج في عام ٢١٢هـ[٩٠]، في حين أشارت المصادر إلى غير ذلك[٩١].

- إن (٥٧) من أفراد الأسرة الآخرين تولوا الموسم (١٦٣) مرة، ويشير هذا إلى طبيعة التركز الذي حصل في هذه الولاية، بالمقارنة مع ولاية الأقاليم التي شارك فيها (١٠١) من العباسيين، إذ كان يتقلد ولاية الموسم شخص واحد لسنوات طويلة، مثل محمد بن داود بن عيسى بن موسى الذي تولى الموسم بين عامي ٢٢١-٢٣٥هـ، ومحمد بن هارون وهو حفيد آخر لعيسى بن موسى الذي تولي الموسم بين عامي ٢٦٤-٢٧٩ هـ، والفضل بن عبدالملك من أحفاد العباس بن محمد وقد تولي الموسم بين عامي ٢٨٩-٣٠٣هـ.

- ونرى من خلال الجدول أيضاً أن أكثر من ثلث عدد الذين تولوا الموسم كانوا من فرع المنصور، وأن حوالي ربع العدد من فرع موسى بن محمد. ولكن مع هذا نلاحظ أن عدد المرات التي تولي فيها فرع موسى بن محمد الموسم يفوق كثيراً ما تولاه فرع المنصور (٥٥ مقابل ٤١)، وكذلك فإن ما تولاه فرع العباس بن محمد يفوق ما تولاه فرع المنصور (٤٩ مقابل ٤١)، على الرغم من أن الذين تولوا الموسم من فرع

٨٦. زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة**، أخرجه بالعربية زكي محمود حسن بك وآخرون، بيروت: ١٩٨٠، ٤٢،٤٤،٧٤،٧٥.

٨٧. لم يعد يولى علي الحجاز أحد من العباسيين اعتباراً من عام ٢٦٣هـ. انظر: السابق، ٣٠.

٨٨. **معالم بغداد**، ٩٦.

٨٩. ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق سهيل زكار، دمشق: ١٩٦٨، ٢/٧١٥، ٧١٧، الطبري، ٨/٢٤١،٢٥٥.

٩٠. العلي، ٩٦.

٩١. ابن خياط، ٢/٧٧٥. الطبري، ٨/٦١٩.

العباس بن محمد حوالي سدس الذين تولوا الموسم عموما، أما بقية فروع الأسرة فكان دورها ثانوياً في تولي الموسم.

ج - **النشاط العسكري:** أسهم أفراد الأسرة العباسية إسهاماً فعالاً في النشاط العسكري للدولة، سواء الموجه منه نحو الداخل أم الخارج، فقد بلغ مجموع الحملات التي قادوها (٧٥) حملة، قادها (٣٠) عباسيا، ويشير هذا بدوره إلى طبيعة التركز في الاعتماد على أفراد محددين؛ وهو أمر طبيعي لأن هذا العمل يحتاج إلى كفاءات ومهارات خاصة ليست متاحة عند الجميع. ويمكننا تمييز فترتين رئيستين لنشاط العباسيين في هذا المجال، امتدت الأولى بين عامي ١٣٢-١٥٢هـ، حيث بلغ مجموع الحملات (٣٦) حملة؛ في حين امتدت الثانية بين عامي ١٦٢-١٨٤هـ (٢٧) حملة؛ ثم تبعثرت بقية الحملات التي قادها عباسيون بين عامي ١٨٧-٢٢٣هـ حيث شهدت أكثر بقليل من (١٠) حملات.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن توقف مشاركة العباسيين في النشاط العسكري، بعد عام ٢٢٣هـ، يعود إلى سبب رئيس يتمثل باعتماد العنصر التركي كقوة رئيسة في الجيش العباسي؛ إذ بات معظم هذا الجيش يتكون من مجموعة فرق تركية، على رأسها قادة أتراك أيضاً. وشكلت هذا الفرق القوة الضاربة الأساسية في الداخل والخارج، ومن ثمَّ لم يعد هناك حاجة لخدمات الأسرة العباسية في هذا الأمر، وهو مما قاد إلى فقدان الخلافة لهيبتها ومكانتها. ومن خلال ملاحظة العمود رقم (٣) في الجدولة يمكننا التنويه إلى الملاحظات الآتية:

- إن الثقل الرئيس للنشاط العسكري يرجع إلى بيت الخلافة **فرع المنصور**، فقد اشترك عشرة من أفراده في قيادة (٢٤) حملة عسكرية.
- احتل فرع صالح بن علي مرتبة ثانية في هذا الخصوص، حيث قاد خمسة من أفراده (١٧) حملة عسكرية، وكان معظمها موجهاً نحو الأراضي البيزنطية، بحكم احتكار هذا الفرع الولاية على الشام، ولا سيما أقسامها الشمالية المتاخمة للبيزنطيين.
- ثم جاءت الأدوار الأخرى، حيث قاد اثنان من أسرة العباس بن محمد ثماني حملات عسكرية، وآخران من فرع إبراهيم الإمام قادا سبع حملات، وأربعة من فرع سليمان بن علي قادوا خمس حملات، وواحد من فرع عبدالله بن علي قاد هو الآخر خمس حملات، ثم جاء الترتيب الأقل أهمية للفروع الأخرى.

إن إلقاء نظرة عامة على المخطط البياني الآتي، يكشف عن أن الفروع الرئيسة، التي كانت محط توجهات الخلفاء العباسيين في مجالات إدارة الأقاليم والحج والنشاط العسكري، تتمثل بفروع المنصور، وسليمان بن علي، وصالح بن علي، والعباس بن محمد بن علي، وموسى بن محمد بن علي، يليهم فروع إبراهيم الإمام، مع تباين نسبي في طبيعة الميادين التي برزوا فيها؛ في حين كان نصيب فروع الأسرة الأخرى أقل أهمية، وبنسب متفاوتة أيضاً.

د - **الولايات الدينية:** كانت الأسرة العباسية تتولى قبل الإسلام بعض وظائف الحج المعروفة عند العرب واستمرت بعده تتولاها،

منها الرفادة والسقاية التي تولاها العباس ثم أولاده من بعده تنتقل بينهم، فلما تولى المنصور الخلافة نقل هذه الوظائف إلى موالي العباسيين، باعتبار أنه لا يليق بهم أن يلوها بأنفسهم مباشرة[٩٢]، فاقتصرت الأسرة على الوظائف غير الدينية عدا الحج، غير أن تدهور دور الأسرة في الولاية على الأقاليم والنشاط العسكري، أدى إلى إشراكهم في الوظائف الدينية، حيث استمر تقلدهم لولاية الحج، التي أضيف إليها إمامه الصلاة في جوامع بغداد الرئيسة، وقد كان يتولاها من قبل أفراد آخرون من غير العباسيين[٩٣]، ثم عُهد بها إليهم، وربما دامت في بعضهم سنوات طويلة، كما حصل لمحمد بن هارون من أحفاد المنصور حيث ولي إمامة جامع المدينة ببغداد خمسين سنة[٩٤]؛ ولم تقتصر ولايتهم على جامع واحد في بغداد، بل شملت في وقت واحد كل جوامع بغداد التي تقام فيها الجمعة وهي جامع المدينة الذي أنشأه المنصور والجامع المتصل بدار الخلافة وجامع الرصافة[٩٥].

وشغل العباسيون مناصب مهمة في القضاء، وكان أبرزهم جعفر بن عبدالواحد بن جعفر ابن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان الذي تولى منصب قاضي القضاة في عام ٢٤٠هـ[٩٦]. وتولى آخرون القضاء في بغداد[٩٧]. والبصرة[٩٨]. وبعض مدن المشرق[٩٩].

٩٢. البلاذري، **أنساب الأشراف**، تحقيق محمد حميدالله، القاهرة: ١٩٥٩. ٥٧/١.

٩٣. وكيع ٢٧٠/٣، ٢٧٧.

٩٤. الخطيب البغدادي، ٣٥٦/٣، وحول مشاركة أفراد آخرين من الأسرة في هذه الولاية انظر نفس المصدر: ١٣٤/٢، ٣٦٥/٣، ٦٥/٥، ١٤١/٧، ٤٢/١٠، ١٠٩، ٢٢٢/١١.

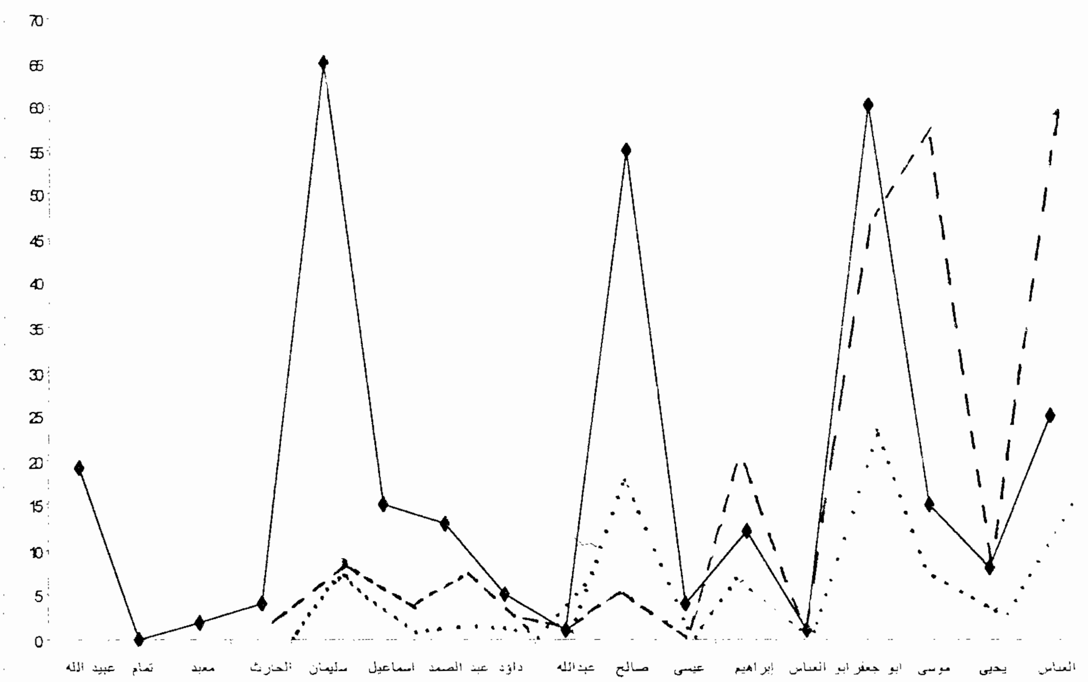
٩٥. الصابي، **رسوم** ١٣٣.

٩٦. الطبري، ١٨٩/٩؛ ابن حزم، ٣٤؛ الخطيب البغدادي، ١٧٣/٧.

٩٧. ابن حزم، ٣٢.

٩٨. التنوخي، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق عبود الشالجي، بيروت ١٩٧١، ٨٩/١.

٩٩. ابن حزم، ٣٥.



دور أفراد الأسرة العباسية في الدولة حسب حجم المشاركة	
ـــــــ الولاية على الأقاليم، حجم المشاركة	= فترة الولاية بالسنوات
...... الولاية على الموسم، حجم المشاركة	= عدد مرات الولاية
ــ ــ ــ قيادة الحملات العسكرية، حجم المشاركة	= عدد مرات قيادتها

رابعاً: العلاقة على المستوى الاقتصادي

حظي أفراد الأسرة العباسية برعاية اقتصادية خاصة من الخلفاء، وقد اشتهر عن بعض الخلفاء تفقده أحوال العباسيين في كل بلد(١٠٠). وحتى تكون الصورة واضحة دقيقة فقد استخدمت لوصف ما كان يتقاضاه العباسيون المفردات الآتية: الأرزاق، الجاري(١٠١)، وهي تعني شيئاً واحداً، هو ما كان يتقاضاه العباسيون بشكل منتظم، وحسبما هو مقرر بأمر من الخليفة.

فعند تولي المهدي الخلافة جعل لكل عباسي رزقاً شهرياً قدره (٥٠٠) درهم وبشكل متساو(١٠٢). أما قول ابن الكازروني: "وزاد بعضهم"(١٠٣)، فجاء بسبب تصرفه بعبارة الخطيب البغدادي مقتطعاً منها الجملة الآتية مخلاً بالمعنى: **وأخرج لهم في الأقسام لكل رجل عشرة آلاف درهم**...(١٠٤)، ثم تليها عبارة ابن الكازروني، وهي تعني ما تم تقسيمه بين رجال الأسرة، حيث زاد في مقدار قسمة بعضهم، وهذا عدا الأرزاق التي أجريت لهم وتساووا فيها؛ ثم اختفت الأرقام الخاصة بهذا الأمر لفترة طويلة، عدا إشارات جزئية، فكان المأمون يوجه إلى زبيدة في كل سنة مئة ألف دينار مما يسك جديداً منها ومعها مليون درهم(١٠٥)، وخصص لوالدة أحد الخلفاء سنوياً عشرة ملايين لم تذكر طبيعتها، مع أن المحقق أشار إلى أنه وجد في بعض النسخ أنها كانت دنانير(١٠٦)، وكلا الرقمين لا يخلوان من مبالغة واضحة.

وورد في إشارة أخرى أن ابن المعتز وعد بأن يجري على العباسيين في حال **توليه الخلافة** على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر، وعلى كل امرأة خمسة دنانير(١٠٧) مما أشار إلى تدنٍ كبير في مقادير جاريهم. ثم جاءتنا القائمة التي أعدها الصابي وتمثل ميزانية المعتضد، وتضمنت تفاصيل وافية حول هذه المسألة، مثلتها الفقرات الآتية(١٠٨):

١. جاري أولاد المتوكل وأولادهم، رجالاً ونساءً، ألف دينار في الشهر.
٢. جاري أولاد الواثق والمهتدي والمستعين وسائر أولاد الخلفاء، ومن منهم في قصر أمّ حبيب، خمسمائة دينار في الشهر.
٣. جاري ولد الناصر، خمسمائة دينار في الشهر.
٤. أرزاق مشايخ العباسيين، مع فئات أخرى معهم، ستمائة دينار في الشهر.
٥. جاري جمهور العباسيين، وهو ما كان الناصر قرره لهم، لكل من أولادهم ذكورهم وإناثهم في كل شهر دينار، ثم جعلها المعتضد ربع دينار، ويماثلهم في ذلك الطالبيون، وعدة الجميع **العباسيين**

١٠٠. اليعقوبي، **مشاكلة الناس لزمانهم**، تحقيق وليم ميلورد، بيروت: ١٩٦٢، ٣٢.
١٠١. انظر بنفس الترتيب: السابق ٨/١٦٧. الخطيب البغدادي. ٥/٣٩٣؛ الصابي. الوزراء ٢٥.
١٠٢. الخطيب البغدادي، ٥/٣٩٣؛ ابن الجوزي، **المصباح المضيء**، ١/٤١٦.
١٠٣. ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، تحقيق مصطفى جواد، بغداد: ١٩٧٠. ١١٨.
١٠٤. الخطيب البغدادي، ٥/٣٩٣.
١٠٥. الأصفهاني، **الأغاني** ٩/٣٩٦.
١٠٦. الطبري، ٩/٣٩٦.
١٠٧. الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء**، تحقيق هيورث، القاهرة: ١٩٣٦، ١٠٩.
١٠٨. الصابي، **الوزراء**، ٢٥.

والطالبيين في بغداد أربعة آلاف نفس.

وقد درس العلي هذا القائمة دراسة فائقة نشير منها إلى أنه لم يكن معروفاً ما يصيب الفرد الواحد من جاري، لجهلنا بأرقام من شملتهم كل فقرة من الميزانية، عدا الفقرة الأخيرة، ومما تقدم يمكننا أن نستنتج:

- أن هبوطاً كبيراً حصل في مقدار جاري العباسيين بين خلافتي المهدي والمعتضد، ومرد ذلك أنه لم يعد ميسوراً توفير مبالغ كبيرة تلاحق الزيادة الكبيرة في عدد أفراد الأسرة، ويمكننا أن نتوقع أن هذا الهبوط في الجاري كان تدريجياً، وحصل تباعا، فكلما زاد عدد العباسيين زيادة ملحوظة انعكس ذلك على جاريهم نقصاً.
- وأن هناك تمييزاً واضحاً في منح الجاري اعتمد أسساً معينة، منها مدى قرابة كل واحد منهم من الخليفة، والمكانة الشرفية لبعض الأفراد مثل مشايخهم والمتقدمين في السن منهم، مع أن مبدأ المساواة كان هو المتبع أول الأمر.
- ويرجح أن الجاري كان يوزع في العاصمة، فقد قدم أحدهم من البصرة لاستلام جاريه[١٠٩]، ولعل ذلك في الفترة التي كان فيها هذا الجاري يستحق أن تقطع من أجله المسافات الطويلة.

ومن أجل تأمين المبالغ اللازمة لأرزاق العباسيين، فقد خصصت بعض المستغلات لهذا الغرض؛ فحفر المهدي نهر الصلة جنوب واسط، تكون غلته لأهل بيته[١١٠]؛ وخصص الموفق واردات ضيعته المعروفة بنهر الموفقي من أجل ذلك أيضا[١١١]. في حين وعد ابن المعتز أن يخصص للعباسيين **من الدنيا ناحية تفي ذلك**[١١٢] أي أن يجعل واردات منطقة ما من الخراج والعشر خاصة لتغطية أرزاقهم.

ومع مطلع القرن الرابع للهجرة، لم تعد الدولة قادرة على الإيفاء بتسديد هذه الأرزاق، مما دفع العباسيين إلى الشغب والاضطراب مرات عديدة. ففي عام ٣٠٦هـ وثب العباسيون على الوزير علي بن عيسى لتأخر أرزاقهم فضربوه، فنفاهم المقتدر إلى البصرة واسقط أرزاقهم ثم عفا عنهم[١١٣]، وربما ارتبط بهذا أن الميزانية التي وضعها الوزير نفسه لتلك السنة، لم يرد فيها أي ذكر لأرزاق العباسيين سوى ما كان مخصصا للسيدة أم المقتدر والأمراء وحرم الخليفة وخدمهم، وبلغت قيمتها الشهرية (٦١٩٣٠) ديناراً[١١٤].

وفي عام ٣١٣هـ شغبوا مرة أخرى في الطرقات ولنفس السبب[١١٥]؛ وفي عام ٣٢٠هـ سودوا وجوههم، وانتشروا في الطرقات يصيحون: **الجوع – الجوع**[١١٦]؛ وفي عام ٣٢٣هـ سودوا وجوههم مرة أخرى وشغبوا وعطلوا صلاة الجمعة بالجانب الغربي[١١٧]؛ الأمر الذي عبّر عن بؤس حالهم، وتطور

---

١٠٩. التنوخي، **الفرج بعد الشدة**، تحقيق عبود الشالجي، بيروت: ١٩٧٨، ٣٢٢/٤.

١١٠. الطبري، ١٦٧/٨.

١١١. الصابي، **الوزراء**، ٢٥.

١١٢. الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء**، ١٠٩.

١١٣. ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، بغداد: ١٩٩٠، ١٤٧/٦.

١١٤. الصابي، **رسوم**، ٢٢.

١١٥. ابن الجوزي، **المنتظم** ١٩٥/٦.

١١٦. الأصفهاني، حمزة، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، بيروت: د/ت. ١٥٩.

١١٧. الصولي، أخبار الراضي والمتقي، تحقيق هيورث، بيروت: ١٩٧٩، ٦٦.

الأمر بشكل خطير في الفترات اللاحقة، ففي عام ٣٥٠هـ أثاروا فتنا كبيرة في بغداد، وحركوا العيارين، بل إن عددا منهم انتمى فعلا إلى هذه الجماعات[١١٨]. وبسبب أوضاعهم السيئة هذه، عمد بعضهم إلى الاتصال بكبار رجال الدولة، مثل الوزير أو قاضي القضاة، لقضاء جانب من حاجاتهم، وبلغ الأمر بهم حد تقبيل أيديهم[١١٩].

وثمة جانب آخر كان يتقاضاه العباسيون من الدولة، وهو **العطاء** الذي يختلف عن الجاري والرزق. فالعطاء كان يمنح سنوياً، على وفق ما هو مقرر في ديوان العطاء، الذي يشمل العباسيين وغيرهم من القبائل العربية، في حين أن الجاري -كما أسلفنا- كان شهرياً ويحدد الخليفة مقداره. كان ديوان عطاء العباسيين في دمشق، ثم نقله المهدي إلى المدينة المنورة[١٢٠]. ولم تصلنا أية أرقام بخصوص مقدار هذا العطاء، غير أن هناك رواية حول كيفية توزيع الرشيد لهذا العطاء. ففي إحدى سنوات حجه أحضرت أمامه سجلات العطاء، فبدأ بنفسه فوزن عطاءه فجعله في كمه، وهو ما يشير إلى أنه لم يكن كبيراً جداً؛ ثم أعطى لولديه الأمين والمأمون، ثم بني هاشم المبدئين في الدعوة على غيرهم[١٢١] ويعني هذا أن عطاء العباسيين كان على أساس مكانتهم في الديوان ودعوته. وفي خلافة المعتصم ألغي ديوان العطاء[١٢٢]؛ ليقتصر الأمر على الجاري الشهري، وهو ما عني به العباسيون أيضا.

وهنا نجد أنفسنا مضطرين إلى مناقشة مسالة مهمة، فقد أشار الدكتور العلي إلى أنه لم يكن للعباسيين موارد عيش أخرى سوى ما تجريه الدولة عليهم[١٢٣]. فقد أورد ابن الفقيه أن في بغداد سوقا تنسب إلى عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام[١٢٤]؛ وأن نسبتها إليه لم تكن حتما من قبيل التشريف، بل على أساس العائدية والملكية، وهي مستغلات له؛ ثم وردت **سويقة** وهي تصغير سوق منسوبة إليه أيضا[١٢٥]؛ وهناك سويقة أخرى، تنسب إلى العباسة أخت الرشيد؛ وسوق تنسب إلى أم جعفر[١٢٦].

ومنح العباس بن محمد إقطاعا في بغداد عرف بالعباسية استغله بالزراعة[١٢٧]. وكان بعض أبناء الخلفاء يسعى إلى اقتناء الضياع في الأقاليم، حتى بصورة غير مشروعة[١٢٨]. إن ذكر هذه الأمثلة لم يكن على سبيل الحصر، بل للتدليل على أن العباسيين كانت لهم موارد عيش أخرى، **بعض هذه الأمثلة ترقى إلى عصر المأمون**، ثم إن هذه الملكيات لا بد أنه تم توريثها للاحقين من أبنائهم وأحفادهم؛ ولكننا نشير هنا إلى أن ضخامة عدد العباسيين لا بد أن يجعل بينهم تفاوتاً في مستوى المعيشة، فكان فيهم الغني وفيهم الفقير، وإن

١١٨. التنوخي، **نشوار**، ١/٨٦.

١١٩. السابق، ١/٨٥، ٢/٨٩.

١٢٠. الطبري، ٨/١٦٧.

١٢١. الأزرقي، **أخبار مكة**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، مكة المكرمة: ١٩٦٥، ١/٢٣٢.

١٢٢. المقريزي: **المواعظ والاعتبار**، ١/٩٤، ٣١١.

١٢٣. **معالم بغداد**، ٩٢-٩٣

١٢٤. **بغداد مدينة السلام**، تحقيق صالح احمد العلي ،بغداد: ١٩٧٧، ٤٥.

١٢٥. نفسه.

١٢٦. السابق، ٥٦.

١٢٧. السابق، ٥١.

١٢٨. ابن الجوزي، **المصباح المضيء**، ١/٤٩٤-٤٩٥.

الذين تأذوا بسبب اضطراب أرزاقهم وقلتها هم الفقراء منهم، وينطبق هذا كثيراً على النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة صعودا، ولا سيما أنه لم ترد أية إشارة تفيد انخراط العباسيين في أعمال المهن والحرف فعلاً، الأمر الذي أسهم جدياً في فقر بعضهم، إذ حال شرف الانتماء الأسري دون انخراطهم في هذه المجالات.

إنّ الخلفاء لم يقصروا رعايتهم الاقتصادية للعباسيين على الجاري والعطاء، بل أغدقوا عليهم الكثير من الهبات والعطايا. فقد فرق المنصور على أعمامه لكل واحد منهم مليون درهم، في يوم واحد، مع أن الطبري أشار مخطئاً إلى أن مجموع ذلك بلغ **عشرة آلاف درهم**[١٢٩]، في حين أن الصحيح عشرة آلاف ألف درهم، حيث سقطت ألف الثانية في أثناء النسخ، وقد أكد الجاحظ أن الرقم فعلاً هو عشرة ملايين درهم[١٣٠].

ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي وصل فيها المنصور أهل بيته[١٣١]؛ وقسم الرشيد سهم ذوي القربى بين الهاشميين بالسوية[١٣٢]، والمقصود به خمس غنائم الحرب، وهي عموماً غير محدودة المقدار وغير ثابتة[١٣٣]؛ وأوقر الأمين زورق سليمان بن أبي جعفر ذهبا **كذا**[١٣٤]؛ ومنح المأمون محمد بن صالح بن المنصور مليوني درهم لامتناعه عن البيعة لإبراهيم بن المهدي[١٣٥]. وتشير هذه النماذج القليلة إلى هذا النمط من الرعاية الاقتصادية، الذي انقطعت أخباره تقريباً مع النصف الثاني من القرن الثالث. ومن ناحية أخرى، فإن الخلفاء عوضوا العباسيين الذين أصابتهم أضرار اقتصادية تحت ظروف معينة[١٣٦].

أما بخصوص منح الإقطاعات للعباسيين داخل بغداد، فإن المعلومات بشأنها قليلة، كما أن هذه المعلومات غير مرتبة زمانياً بحيث تكشف عن التطور التاريخي لمنح هذه الإقطاعات[١٣٧]. إن أية إقطاعات لم تمنح للعباسيين داخل المدينة المدورة، بل توزعت على أرباض بغداد ومحالها في الجانبين الشرقي والغربي. ويظهر، على العموم، أن هذا الإقطاعات منحت في خلافتي المنصور والمهدي، حيث أخذت المدينة طابعها النهائي، حتى لم يعد هنالك فضاءات تستحق الإقطاع للعباسيين. ومن ناحية أخرى فإن أسماء الأماكن التي تحمل أسماء أفراد الأسرة العباسية لا يمكن عده إقطاعا، ما لم ترد إشارة صريحة إلى ذلك. كما وردت إشارات إلى إقطاعات عامة من قبيل: "... كانت إقطاعا لناس من الهاشميين"[١٣٨]، و "أقطع المنصور إخوته"[١٣٩] وعلى ضوء الأسماء التي تم إحصاؤها ممن أقطعوا فإننا نلاحظ الآتي:

١. أن العباسيين المنحدرين من محمد بن علي بن عبدالله بن العباس تمتعوا بعدد أكبر من الإقطاعات، والأسماء الواردة بهذا

١٢٩. الطبري، ٨/٨٤.

١٣٠. التاج، ١٤٤.

١٣١. الطبري، ٨/٧٧.

١٣٢. السابق، ٨/٢٣٤.

١٣٣. العلي، ٨٣.

١٣٤. الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء** ١٧. أيضا: الجاحظ، التاج ٥١.

١٣٥. اليعقوبي، تاريخ ٢/٤٥٤.

١٣٦. الهمذاني، ١١/٢٩٦. ابن الجوزي، **المنتظم**، ٦/٢٦٧.

١٣٧. العلي، ٨٧.

١٣٨. الخطيب البغدادي، ١/٩٨.

١٣٩. اليعقوبي، البلدان، ١٨.

الخصوص هي: العباس بن محمد بن علي وعبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي وجعفر وسليمان وصالح أولاد المنصور وعيسى وعلي ومنصور أولاد المهدي(١٤٠).

٢. وأن المرتبة الثانية كانت لبقية أولاد علي بن عبدالله بن العباس وهم: عيسى بن علي وإسماعيل بن علي، وإسحاق بن عيسى بن علي(١٤١).

٣. وأن المرتبة الثالثة كانت لآخرين من أولاد أبناء العباس، مثل: السري بن عبدالله بن الحارث بن العباس، وقثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس(١٤٢). ويمكن تعليل الفقرتين (٢و٣) أعلاه، بأن معظم أفراد الأسرة العباسية كانوا يعيشون في أقاليم عديدة من الدولة مثل: الكوفة والبصرة والحجاز والشام ومصر، بحكم ولايتهم عليها، فلم يتسن منحهم إقطاعات في العاصمة.

ولما تم الانتقال إلى سامراء، منح عدد من العباسيين فيها الإقطاعات أيضا، مثل العباس ابن علي بن المهدي، وأخيه عبدالوهاب، وأبي أحمد بن الرشيد، وغيرهم من أفراد الأسرة(١٤٣).

ومن ناحية أخرى، أشار الطبري إلى أن المهدي رد على أهل بيته قطائعهم التي كانت مقبوضة عنهم(١٤٤)، وكانت قد قبضت أيام الأمويين، بحسب رأي الدكتور العلي(١٤٥).

أما الوجه الآخر للعلاقة الاقتصادية بين الطرفين، فجاء بالاتجاه المعاكس، متمثلاً برغبة الخلفاء بما في أيدي بعض العباسيين. فقد رغب المنصور في أن يهب له عيسى بن علي قصره المشهور على شاطئ دجله، لكن الأخير تمكن بكياسته التخلص من هذه الرغبة(١٤٦)؛ ثم قام الرشيد بالاستيلاء على تركة محمد بن سليمان بن علي وكانت مبلغاً طائلاً(١٤٧)؛ ذلك لأن جعفر بن سليمان كان يوغر صدر الرشيد **على محمد** حسداً، مدعياً سعيه لانتزاع الخلافة منه، وأن أمواله غير مشروعة، فاحتفظ الرشيد برسائل جعفر بهذا الخصوص، فلما توفي محمد أخرجت الرسائل لجعفر، ومنها ادعاؤه أن هذا الأموال غير مشروعة، فتمت مصادرتها(١٤٨)؛ وهناك أيضاً محاولة القاهر للاستيلاء على أموال السيدة أم المقتدر، لتدهور أوضاع الدولة المالية، حتى اضطر إلى تعذيبها(١٤٩). وعموماً فهذه لم تكن سوى حالات محدودة، قياساً على الاتجاه العام المتمثل بأن الخلفاء هم الذين كانوا يدفعون لأفراد الأسرة.

خامساً: محاولات التمرد والانشقاق في البيت العباسي

شهدت السنوات الأولى لحكم الأسرة

---

١٤٠. السابق، ١١،١٣،١٦؛ ابن الفقيه، ٥١، ٥٨-٥٩.

١٤١. اليعقوبي، **البلدان**، ١٢،١٩؛ الخطيب البغدادي، ٩١/١.

١٤٢. اليعقوبي، **البلدان**، ١٩.

١٤٣. السابق، ٢٦،٢٧،٣٠.

١٤٤. الطبري، ١٣٤/٨.

١٤٥. العلي، ٨١.

١٤٦. ابن الفقيه، ٥٢.

١٤٧. الطبري، ٢٣٧/٨؛ الخطيب البغدادي، ٢٩٢/٥.

١٤٨. ابن الأثير، ١١٩/٦.

١٤٩. القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**. **ملحق تاريخ الرسل والملوك للطبري**، ١٥٥/١١؛ التنوخي، نشوار، ٧٦/٢.

العباسية، حالات متعددة من محاولات بعض العباسيين التمرد والعصيان والخروج على السلطة، بهدف خلع الخليفة واستبداله. ومن أجل الحفاظ على وحدة الأسرة العباسية، وبغية الحد من هذه المحاولات، فإن الخلفاء سعوا إلى إغداق الأموال على أفراد الأسرة، ثم إنهم جابهوا تلك المحاولات بحزم وصرامة، لئلا يتسع نطاق التفكير بتكرار هذه الأمر[١٥٠]. وإذا ما حاولنا تتبع دوافع التمرد وخروج بعض العباسيين على الخلافة، فإنه بالإمكان أن نحصي النقاط الآتية:

- أدراك بعض أفراد الأسرة أن الخلافة ستنحصر في فرع معين من البيت العباسي، وأنه ستضيع عليه الفرصة في تولي الأمر[١٥١]؛ لذا طلب بعضهم الخلافة لنفسه[١٥٢].
- تأثيرات رجال الحاشية والبلاط والمقربين من الخلافة: إذ كان لكل من هؤلاء دوافعه الذاتية، فزجوها داخل البيت العباسي، جاعلين من محاولة إضعاف أو شق العباسيين وسيلة لتحقيق تلك الأهداف؛ وينطبق هذا على الدور الذي لعبه كل من الفضل بن سهل، والفضل بن الربيع، في الصراع بين الأمين والمأمون[١٥٣]؛ والدور الذي لعبه القائد عجيف بن عنبسة في حثه العباس على خلع المعتصم[١٥٤].
- الحفاظ على مصالح البيت العباسي إذا ما تعرضت للخطر على يد أحد الخلفاء، وتجسد ذلك بمبايعة إبراهيم بن المهدي عندما سعى المأمون من أجل نقل الخلافة إلى العلويين[١٥٥].

وجدير بالملاحظة أن الوشاية والحسد لعبا أحيانا دورا مضللا من أجل إضعاف نفوذ أحد أفراد الأسرة أو التخلص منه؛ وتمثل ذلك في حالتين رئيستين: فقد قام جعفر بن سليمان بن علي بالكتابة إلى الرشيد، مشيراً إلى أن أخاه محمد بن سليمان يجمع، بطرق غير مشروعة، الأموال الطائلة، لما تحدثه نفسه من الوثوب لتولي الخلافة.

بيد أن الرشيد لم يسئ إلى محمد، ربما لإدراكه أن الأمر لا يتجاوز حد الحسد[١٥٦]؛ والحالة الأخرى هي وشاية عبدالرحمن بن عبدالملك بن صالح بوالده، مستعيناً بكاتبه قمامة عند الرشيد مدعياً أن والده يطمع في الخلافة، وأنه يهيئ نفسه لها مما حدا بالرشيد إلى سجنه طوال مدة حكمه على الرغم من أن عبدالملك دفع هذه التهمة عن نفسه[١٥٧]. وكان المنصور، من قبل، قد خشي من صالح بن علي، ظناً منه أنه يهيئ نفسه للخلافة، لكثرة مواليه واتباعه، فكتب يستقدمه، فاعتذر لشدة

١٥٠. زيدان، جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، القاهرة: دات. ٥/٢٦-٢٧.

١٥١. احمد، محمد حلمي محمد، **الدولة والخلافة في العصر العباسي**، القاهرة: ١٩٥٩، ٦٨.

١٥٢. التنوخي، **نشوار**، ١/١٤٥.

١٥٣. محمد، عبدالمنعم رشاد ونوري، موفق سالم، **الأمين الخليفة المفترى عليه**، كتاب غير منشور، ٣٢-٤٠.

١٥٤. الطبري، ٩/٧١.

١٥٥. العسكري، **الأوائل**، ١٦٢-١٦٣. الطبري، ٨/٥٥٤؛ الأزدي، ٣٤٢؛ الجهشياري، ٣١٢؛ المقدسي، **البدء والتاريخ**، تحقيق كلمان هوار، باريس: ١٩١٦، ٦/١١١.

١٥٦. ابن الأثير، ٦/١١٩.

١٥٧. لمزيد من التفاصيل انظر: اليعقوبي، تاريخ، ٢/٤٢٤؛ الطبري، ٨/٣٠٨؛ المهشياري، ٢٦٢-٢٦٣؛ المسعودي، ٣/٣٤٤؛ البيهقي، ٥١٢.

علته، إلا إن إصرار المنصور أجبر عمه على القدوم، فعندما وقعت عليه عيناه أدرك حقيقة أن لا خطر منه[١٥٨].

أما المحاولات الفعلية في التمرد والخروج على الخلافة فإنها تتمثل في:

- مطالبة عبدالله بن علي بالخلافة، في عام ١٣٧هـ، بعد وفاة الخليفة الأول أبي العباس، وكان عبدالله وقتئذ يقود الجيوش العباسية، متوجها نحو الأراضي البيزنطية، وعند وصول الخبر إليه جمع جنده وأعلمهم الأمر ثم دعا لنفسه، مدعيا أن أبا العباس وعده بولاية العهد عند مسيره لقتال مروان بن محمد[١٥٩]. أما الروايات فقد تضاربت في مدى صحة ادعائه هذا، مع أن معظمها يؤكد صحة الأمر[١٦٠]، إلا أن الخليفة غير رأيه بناء على قناعته بالشخص الأنسب الذي يصلح لتولي الخلافة[١٦١]؛ ولم يحظ عبدالله بدعم الأسرة العباسية، فلم يبايعه سوى عبدالصمد بن علي[١٦٢]، ولم يبايعه أيضاً، أخوه صالح الذي كان معه، فآثر الانصراف[١٦٣]، حتى إن بعض إخوته تمنى أن لا يكون عبدالله خليفة في يوم ما[١٦٤]؛ وانتهت حركته بالفشل الذريع على يد أبي مسلم الخراساني[١٦٥].
- خروج المأمون على الأمين، حيث انتهى الأمر بمقتل الأمين وتولي المأمون الخلافة من بعده[١٦٦]؛ وتمثل موقف الأسرة العباسية بمساعدة الأمين في صراعه مع المأمون، إلا أن رجحان كفة الميزان لصالح المأمون دفع العباسيين إلى تغيير مواقفهم لصالحه، متخلين عن الأمين[١٦٧].
- مبايعة إبراهيم بن المهدي بالخلافة، في عام ٢٠٢هـ، بعد قيام المأمون بمبايعة علي بن موسى العلوي بولاية العهد. إذ خشي العباسيون في بغداد من خروج الخلافة من أيديهم، فبايعوا إبراهيم ابن المهدي بالخلافة، واستمر في ذلك مدة عامين، وانتهى أمره بعودة المأمون إلى بغداد[١٦٨]. وفي البصرة أيضاً أعلن إسماعيل بن جعفر بن سليمان العباسي خلع المأمون لنفس السبب، إلا أن حركته انتهت بحبسه ثم العفو عنه[١٦٩].
- حركة ابن عائشة، وهو إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام، وكان خروجه في صفر من عام ٢١٠هـ وأشار ابن طيفور إلى إن خروجه كان من أجل الدعوة لإبراهيم بن المهدي[١٧٠]، الذي كان

١٥٨. اليعقوبي، تاريخ، ٢/٣٨٣.
١٥٩. الطبري، ٧/٤٧٤.
١٦٠. الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء**، ٢٩٧؛ المسعودي، ٣/٢٥٩.
١٦١. المسعودي، ٣/٢٥٩.
١٦٢. مجهول، **العيون والحدائق**، ٣/٢١٩.
١٦٣. المنبجي، ١١٨.
١٦٤. ابن بكار، ١٩٦.
١٦٥. الطبري، ٧/٤٧٥-٤٧٧.
١٦٦. انظر لمزيد من التفاصيل حول ذلك: محمد، عبدالمنعم رشاد ونوري، موفق سالم، ١٠٠ وما بعدها.
١٦٧. السابق، ٥١-٥٣.
١٦٨. لمزيد من التفاصيل انظر: الطبري، ٨/٥٢٤ وما بعدها؛ الازدي، ٣٤٢؛ الجهشياري، ٣١٢؛ المقدسي، ٦/١١١.
١٦٩. اليعقوبي، **تاريخ**، ٢/٤٤٨.
١٧٠. ابن طيفور، ٩٦.

ما يزال مختفياً حتى ذلك الوقت، ونعتقد أن ابن طيفور وقع في الخطأ مع أن الذين اشتركوا مع ابن عائشة كانوا ممن دعوا فعلاً لإبراهيم بن المهدي، في عام ٢٠٢هـ[١٧١]، ولا يعني اشتراكهم مع ابن عائشة أنه كان من أجل إبراهيم مرة أخرى، بل الراجح أن ابن عائشة كان يدعو لنفسه. وكان لتسلل الأخبار الخاصة بهذه المحاولة إلى المأمون، أن أدت إلى القبض عليه مع اتباعه وزجهم في سجن المطبق الشهير، غير أن ابن عائشة حاول أن يجرب حظه، مرة أخرى، من داخل المطبق، داعياً إلى تمرد أهل السجن، فقام المأمون بقتله مع أصحابه[١٧٢].

- محاولة العباس بن المأمون الخروج على عمه المعتصم، بدفع وتحريض من عجيف بن عنبسه، وذلك في أثناء توجه المعتصم إلى عمورية لفتحها، ففي هذه الحملة لم يحظ عجيف بمكانة لائقة، مقارنة بالأفشين، مما أثار غيظه، إلا أن شخصية العباس، الضعيفة المترددة، أدت إلى تأخر التنفيذ، مما تسبب في كشف الأمر برمته، ثم القبض على المعنيين به، ثم قتل العباس وأبرز أتباعه[١٧٣].
- وثمة محاولات أخرى، لم تكن ذات شأن يذكر، قامت في أيام المهتدي والمعتضد والراضي، انتهت معظمها بقتل القائمين بها[١٧٤]، قامت بعدها محاولتان فاشلتان، في عام ٢٩٦هـ و ٣١٧هـ، لتنصيب كل من ابن المعتز والقاهر خليفة بدلا من المقتدر، وكان المخطط لها تين المحاولتين والمنفذ لها الجيش وعدد من كبار موظفي الدولة. في حين لم يكن لابن المعتز أو للقاهر دور فعال في الأمر[١٧٣أ].

سادساً: الإجراءات العقابية الموجهة تجاه العباسيين

اتخذ الخلفاء العباسيون إجراءات عقابية، تجاه عدد من العباسيين، تراوحت بين الغضب على بعضهم، والحكم بالموت على البعض الآخر، تبعاً لأسباب كل حالة، ويمكن إجمال هذه الأسباب على النحو الآتي:

- الخروج على السلطة وإعلان التمرد على الخليفة أو خلعه، وهي حالات تكررت مرارا كما سبقت الإشارة إليه[١٧٥].
- وتلقى عدد من العباسيين عقوبات متفاوتة في شدتها، ناجمة عن سوء الإدارة، أو عدم استشارة السلطة المركزية، أو عصيان أوامرها، أو عدم إظهار الاحترام اللازم للخليفة في موقع الإدارة الإقليمية[١٧٦].

---

١٧١. الطبري، ٨/٦٠٢.

١٧٢. السابق، ٨/٦٠٢، ٦٠٤، انظر: أيضاً، البلاذري،٣/١٢٧؛ اليعقوبي، تاريخ ٢/٤٥٩؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ترجمة: إسحاق أرملة، بيروت: ١٩٨٦، ٢٦.

١٧٣. الطبري، ٩/٧١ وما بعدها؛ انظر أيضا: الإسكافي، ١٨٦-١٨٧؛ مؤلف مجهول، **العيون والحدائق**، ٣/٣٩٦-٣٩٧؛ ابن العبري، ٣٣.

١٧٤. ابن حزم، ٢٥،٢٨،٢٩؛ التنوخي، **نشوار**، ١/١٤٥.

١٧٣أ. انظر على التوالي: الطبري، ١٠/١٤٠-١٤١؛ ابن الأثير، ٨/٢٠٠-٢٠٧.

١٧٥. لمزيد من المعلومات انظر: البلاذري، ٣/١٢٧. اليعقوبي، **تاريخ**، ٢٠/٤٤٨، ٤٥٩. الطبري ٩/٧١. ابن حزم، ٢٨-٢٩.

١٧٦. للمزيد انظر: الطبري، ٨/٤٧،٥٨،٦٢. ابن عساكر،٢/٢٦٩.

- وكان للوشاية والسعاية، لدى الخلفاء، في حق بعض العباسيين أثر في اتخاذ بعض العقوبات ضدهم[١٧٧].
- وأثار بعض العباسيين الشغب والفوضى في بغداد، جراء تأخر أرزاقهم، مما استوجب إيقاع العقاب بهم[١٧٨].
- وطولب بعض العباسيين بالأموال، للمساعدة في تحسين أوضاع الخلافة المالية، ولما لم يكن هناك تجاوب في هذه المسألة، كان ذلك مبعث عقاب لهم[١٧٩].
- ولم يحتمل بعض الخلفاء سوء سلوك بعض أفراد الأسرة، فكان ذلك سبباً لإنزال العقاب بهم[١٨٠].
- أما بخصوص العقوبات، الموجهة إلى عدد من العباسيين، فإنها قد تدرجت في شدتها، على النحو الآتي:
- الحكم بالموت: وقد صدر بحق أشخاص عديدين، وتمثلت دوافعه الأساسية في الخروج على الخلافة، وطالت هذه العقوبة كلاً من عبدالله بن علي، وابن عائشة، والعباس بن المأمون، وجعفر المفوض، وعبدالعزيز بن علي بن المنتصر، ومحمد بن المكتفي[١٨١]. وفي القرن الثالث للهجرة، وجد بعض الوزراء الفرصة ليصدر هو أيضاً مثل هذا الحكم، تجاه عباسيين[١٨٢]، في وقت تحرج فيه كثيرا الخلفاء الأوائل في إصدار حكم الموت على عباسي[١٨٣]؛ فحتى مطلع القرن الثالث للهجرة فإن هذا الحكم لم ينفذ إلا بحق عبدالله بن علي، ولم ينل غيره إلى ما يقرب من القرن.
- الحبس: وصدر مثل هذا الحكم مرات كثيرة ولأسباب عديدة، منها تزندق بعضهم[١٨٤] أو التمرد والخلع[١٨٥] والوشاية[١٨٦] فضلا عن حالات أخرى لم تذكر لها أية أسباب[١٨٧]. وسعى بعض الوزراء، أيضا، لإصدار حكم الحبس تجاه بعض أفراد الأسرة، في القرن الثالث للهجرة[١٨٨].
- العزل عن الولاية: تكرر هذا الإجراء، بوصفه عقوبة، مرات عديدة؛ ورافقه، في نفس الوقت، عقوبات أخرى، كما سنرى لاحقا.
- النفي: اتخذ هذا الإجراء في حق عدد من العباسيين، وأحيانا بشكل جماعي، فقد نفي ابن المعتز أبو أحمد بن المتوكل إلى واسط ثم البصرة، ونفى علي بن المعتصم إلى البصرة[١٨٩]، ونفي محمد بن الواثق وأسرته إلى بغداد، وجرت محاولة لتنفيذه نهارا، إمعانا في التشهير به، لكن ذلك لم يتم[١٩٠].

---

١٧٧. الجهشياري، ٢٦٢-٢٦٣. البيهقي، ٥٣٨-٥٣٩.

١٧٨. القرطبي، ٧٠/١١. ابن الجوزي، **المنتظم**، ١٤٧/٦.

١٧٩. القرطبي، ١٥٥/١١. الهمذاني، ٢٧٤/١١.

١٨٠. الأصفهاني، الأغاني، ٢٤٠/١٠.

١٨١. حول كل ذلك انظر: البلاذري، ١٢٧/٣. اليعقوبي، تاريخ، ٤٥٩/٢، ٤٧٦. الطبري، ٧/٨-٩، ١٧١/٩، الازدي، ٢٠٣، ابن حزم ٢٨-٢٩. ابن طيفور، ١١٣.

١٨٢. المسعودي، ١٩٢/٤.

١٨٣. الطبري، ١٩٠/٨.

١٨٤. نفسه.

١٨٥. اليعقوبي، ٤٤٨/٢، ٤٥٨.

١٨٦. الجهشياري، ٢٦٢-٢٦٣.

١٨٧. اليعقوبي، تاريخ ٤٤١/٢. الخطيب البغدادي، ٩٤/١.

١٨٨. التنوخي، **الفرج بعد الشدة**، ٩/٢-١٠.

١٨٩. الطبري، ٣٧٧/٨.

١٩٠. البيهقي، ٥٣٨-٥٣٩.

- الغضب على الأشخاص: وتكررت هذه العقوبة هي الأخرى كثيرا، وغالبا ما تنتهي بالرضا عن المغضوب عليه[١٩١]، وقد لاحظ الجاحظ أن "من أخلاق الملك سرعة الغضب، وليس من أخلاقه سرعة الرضى"[١٩٢]؛ وفي بعض الأحيان فإن الغضب يقتصر على المعاملة ذات الطابع الخاص، مع بقاء الطابع العام للعلاقة عاديا[١٩٣]. وتعني هذه العقوبة عموما حجب الشخص المعني، مع حرمانه من الهبات والمنح لحين الرضا عنه.
- الضرب والتعذيب: كما حصل لأم المقتدر، عند مطالبة القاهر لها بالأموال[١٩٤].
- قبض الضياع والأموال: كما حصل مع محمد بن عبدالملك بن صالح، وإبراهيم بن المهدي[١٩٥].
- التشهير: فعند القبض على إبراهيم بن المهدي، متنكراً بزي امرأة، أمر المأمون أن يبقى على زيه هذا يوماً كاملاً، ليراه بنو هاشم والقواد والجند[١٩٦].
- تحصيل حقوق الناس من العباسيين: أي إنصاف الناس، الذين لحقهم ظلم بعض أفراد الأسرة، ولا سيما ما يخص الاستيلاء على الأموال والضياع، حيث تدخل الخلفاء لإنصاف هؤلاء حقوقهم[١٩٧].
- وثمة حالة أخيرة تتمثل في جمع عدة عقوبات تجاه شخص واحد، وغالباً ما تتمثل في الحبس والعزل عن الولاية[١٩٨]، أو العزل والغضب على المعزول وتغريمه مالا[١٩٩]. وعندما شغب العباسيون، في عام ٣٠٦هـ أمر المقتدر بنفيهم إلى البصرة مقيدين، وأمر بحبسهم أيضاً وإسقاط أرزاقهم[٢٠٠].

وإذا كان لبعض هذه العقوبات ما يبررها، فإن البعض الآخر منها لم يخل من مبالغة وتشدد غير مبررين؛ وهي على العموم هدفت إلى الحفاظ على وحدة البيت العباسي، والحيلولة دون حدوث شرخ كبير لا يمكن رأبه، كما هدف إلى تحقيق ضبط وحزم في العمل الإداري، ورفض أي تهاون فيه.

المصادر والمراجع:

١)ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩.

٢)ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥.

٣)ابن بكار، الزبير، **الأخبار الموفقيات**، تحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة العاني،

---

١٩١. الطبري، ٨/٥٨، ٦٢، ١٦٤. التنوخي، **الفرج بعد الشدة**، ١/٣٧١.

١٩٢. الجاحظ، **التاج**، ٩٥.

١٩٣. ابن عساكر، ٢/٢٦٤.

١٩٤. القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ١١/١١٥. التنوخي، **نشوار**، ٢/٧٦.

١٩٥. الدينوري، ١/١٠٥. ابن عساكر، ٢/٢٧٤.

١٩٦. مؤلف مجهول، **العيون والحدائق**، ٣/٤٦٥.

١٩٧. انظر مثلا: وكيع، ٣/٢٨٧. ابن الجوزي، **المصباح المضيء**/ ١/٤٦٠، ٤٦٢، ٤٩٤.

١٩٨. الطبري، ٨/٤٦-٤٧، ١٤٧. المبرد، **الكامل في اللغة**، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، القاهرة:١٩٥٦. ٤/٢١. ابن عساكر، ٢/٢٦٩.

١٩٩. الطبري، ٨/٤٧-٤٨.

٢٠٠. القرطبي، **صلة تاريخ الطبري**، ١١/١٧٠. ابن الجوزي، **المنتظم**، ٦/١٤٧.

بغداد، ١٩٧٢.

٤)ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، الدار الوطنية للطباعة النشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠.

٥)ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، **المصباح المضيء في خلافة المستضيء**، تحقيق: ناجية عبدالله ابراهيم، مطبعة الاوقاف، بغداد، ٧٦-١٩٧٧.

٦)ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، **ذم الهوى**، تحقيق مصطفى عبدالواحد، القاهرة، ١٩٦٢.

٧)ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد، **جمهرة انساب العرب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.

٨)ابن حمدون، **تذكرة ابن حمدون**، القاهرة، ١٩٢٧.

٩)ابن خياط، خليفة، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: سهيل زكار، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٦٨.

١٠)ابن طيفور، **بغداد في تاريخ الخلافة العباسية**، مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف ببيروت، بغداد، بيروت، ١٩٦٨.

١١)ابن العبري، اغناطيوس، **تاريخ الزمان**، ترجمة اسحاق أرملة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٦.

١٢)ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٥١.

١٣)ابن عساكر، تقي الدين أبو القاسم، **تهذيب تاريخ ابن عساكر**، دار المسيرة، دمشق، ١٩٧٩.

١٤)ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت، ١٩٧٩.

١٥)ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، تحقيق مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٩٧٠.

١٦)أحمد، محمد حلمي محمد، **الدولة والخلافة في العصر العباسي**، القاهرة، ١٩٥٩.

١٧)الأزدي، يزيد بن محمد، **تاريخ الموصل**، تحقيق علي حبيبة، مؤسسة التحرير، القاهرة، ١٩٦٧.

١٨)الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله، **أخبار مكة**، تحقيق رشدي الصالح، مكة المكرمة، ١٩٦٥.

١٩)الإسكافي، محمد بن عبدالله، **لطف التدبير**، تحقيق أحمد عبدالباقي، مكتبة المثنى، بغداد، القاهرة، ١٩٦٤.

٢٠)الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق سمير جابر، بيروت، ١٩٩٦.

٢١)الأصفهاني، أبو الفرج، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق ابراهيم الزين، بيروت، ١٩٦١.

٢٢)الأصفهاني، حمزة، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، دار مكتبة الحياة، بيروت، (بلا.ت).

٢٣)البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الاشراف**، جـ٢، تحقيق عبدالعزيز الدوري، دار فرانس شتانير، بيروت، ١٩٧٨.

٢٤)البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الأشراف**، جـ٥، تحقيق محمد حميدالله، القاهرة، ١٩٥٩.

٢٥)البيهقي، ابراهيم بن محمد، **المحاسن والمساوئ**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.

٢٦)التنوفي، المحسن بن علي، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، ١٩٧١.

٢٧)التنوفي، المحسن بن علي، **الفرج بعد الشدة**، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.

٢٨)الثعالبي، عبدالملك بن اسماعيل، **التمثيل والمحاضرة**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

٢٩)الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، **البلدان**، تحقيق صالح أحمد العلي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠.

٣٠)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **التاج في أخلاق الملوك**، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠.

٣١)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨.

٣٢)الجهشياري، محمد بن عبدوس، **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.

٣٣)الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، دار الكتاب العربية، بيروت، (بلا.ت).

٣٤)الدينوري، ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.

٣٥)زامباور، **معجم الانساب والاسرات الحاكمة**، أخرجه بالعربية زكي محمود حسن وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الاول، بيروت، ١٩٨٠.

٣٦)زيدان، جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، دار الهلال، القاهرة، (بلا.ت).

٣٧)الصابي، هلال بن الحسن، **رسوم دار الخلافة**، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦.

٣٨)الصابي، هلال بن الحسن، **الوزراء**، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨.

٣٩)الصولي، محمد بن يحيى، **أشعار أولاد الخلفاء**، تحقيق هيورت، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦.

٤٠)الصولي، محمد بن يحيى، **أخبار الراضي والمتقي**، تحقيق هيورت، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.

٤١)الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت، (بلا.ت).

٤٢)العسقلاني، ابن حجر، **لسان الميزان**، حيدر آباد، ١٢٣٩هـ.

٤٣)العسكري، ابو هلال، **الأوائل**، محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة، ١٩٦٦.

٤٤)العسكري، ابو هلال، **كتاب الصناعتين**، تحقيق مفيد قميحة، بيروت، ١٩٨٩.

٤٥)العلـي، صالح أحمد، **معالم بغداد العمرانية**، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.

٤٦)القرطبي، عريب بن سعد، **صلة تاريخ الطبري**، ملحق بتاريخ الرسل والملوك للطبري.

٤٧)القرطبي، يوسف بن عبدالله، **بهجة المجالس**، تحقيق محمد موسى الخولي، دار الكتاب العربي، القاهرة، (بلا.ت).

٤٨)الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد، **الأحكام السلطانية**، مراجعة محمد فهمي السرحان، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٧٨.

٤٩)المبرد، محمد بن يزيد، **الكامل في اللغة**، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.

٥٠)محمد، عبدالمنعم رشاد وموفق سالم نوري، **الأمين الخليفة المفترى عليه**، كتاب غير منشور بخط اليد.

٥١)المرزباني، ابو عبيد الله محمد بن عمران، **الموشح**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة، مصر، القاهرة، ١٩٦٥.

٥٢)المغيري، عبدالرحمن بن حمد، **المنتخب في ذكرى نسب قبائل العرب**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٦٥.

٥٣)المسعودي، علي بن الحسن، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٣.

٥٤)المقدسي، طاهر بن مطهر، **البدء والتاريخ**، تحقيق كلمان هوار، باريس، ١٩١٦.

٥٥)المقريزي، تقي الدين أبي العباس، **المواعظ والاعتبار**، دار صادر، بيروت، (د/ت).

٥٦)المنجبي، **تاريخ المنبجي**، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس، ١٩٨٧.

٥٧)مؤلف مجهول، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، تحقيق دي خوية، مصور بأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة بويل، ١٨٧٤.

٥٨)الهمداني، **بغداد مدينة السلام**، تحقيق صالح أحمد العلي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٧.

٥٩)وكيع، محمد بن خلف، **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت، (بلا.ت).

٦٠)اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، (بلا.ت).

٦١)اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، **البلدان**، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٥٧.

٦٢)اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، **مشاكلة الناس لزمانهم**، تحقيق وليم ميلورد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٢.

The Relationships between the Abbassid Caliphs and the members of Abbasid family

Muwafaq Salim Noori

Abstract

The aim of the present research is to deal with the kind of relationships between the Abbassid caliphs and the members of their ruling family. The research includes six topics. The First topic deals with the organization of the abbassid family. Topic two discusses the position of this family in the Abbassid court. Topics three and four are devoted to the economic and administrative relationships between the two sides. Topic five discusses the opposition movement and rapture within the abbassid family and the consequences of that relationship. The last topic deals with the punishment measures taken by the Abbassid caliphs towards members of their family whenever is needed. We have used the available data to draw curves representing certain aspects of this relation depending on the reconstruction method in dealing with the historical texts.